

دمية القصر

أَحِنُّ إِليه كُلَّ يَوْمٍ وَليلةٍ ... وَأَشْكو فِرَاقاً قَد أَذابَ عِظامي .
إِذا نَشأتُ من بَحْرِ خَوارِزْمَ مُزَنَّةٌ ... تَداوِيتُ من وَجَدِي بِماءِ غَمام .
أبو علي القومسي .

كتب إلى الشيخ العميد أبي بكر علي بن الحسن القهستاني : .
سَلامٌ كَنشَرَ الوردِ في رِيِّقِ الفجرِ ... وريح الخُزامى فوقَه دَمَعَةُ القَطْرِ .
على الشيخ مولانا الذي أنا عبدُه ... عنيَتْ أبا بكرٍ ومَن كأبي بَكر .
فأجاب : .

سلامك يا مَولايَ فَهُوَ سَلامَةٌ ؛ ... أَتِي فَسَلِمْتُ الدَهرَ من نُوبِ الدَهرِ .
تَحيَّتُكَ الحُسنى حَياةٌ جَدِيدَةٌ ... تُفِيدُ بِها رُوحِي مَزيداً على عُمُري .
الحسن الدِّهْقانيُّ القومسيُّ .

حجبه بوَّاب الوَزيزَ أبي القاسم أحمد بن الحسن الميمَندي فكتب إليه بهذه الأبيات : .
يا سَيِّدَ الوُزراءِ والأربابِ ... شَمَسَ الكُفَاةَ وَغُرَّةَ الكُتَّابِ .
ما لي حُجبتُ وليسَ مثَلُكَ راضياً ... بِحِجانِ أَهلِ العِلمِ والآدابِ .
وبقيتُ مَخفُوضَ الجِناحِ مُكابِداً ... مَحصَنَ البِعادِ وَسَطوَةَ البِوَّابِ .
فإذا نَظمتُ قَصيدَةً لَم يَتَّفِقُ ... إنشادُها كَتَعاتُبِ الأَحبابِ .
حاشا لَصحبِكَ أنْ يَكونوا مِثْلَ مَن ... فيهِمُ يَقولُ فتيًّا من الأعرابِ : .
قومٌ إذا حَضَرَ المُلوكَ وَفودُّهُمُ ... نُتِفَتَ شَوارِبُهُمُ على الأبوابِ .
بُعدُ خُصَمَتُ به وَكنتَ تَخُصُّني ... بِزيادةِ التَّقريبِ والإِيجابِ .
قلت : قَد سَقطَ الدِّهْخُدا أبو الحسن القَمَريُّ وابنه العميد أبو البدر عن مكانهما من
هذا الكتاب فاستدركتهما أخيراً هذا الباب مع العميد طاهر المستوفي .

الدِّهْخُدا أبو الحسن .

علي بن محمد بن معروف القَمَريُّ .

كتب إلى الأديب يعقوب النيسابوري لمَّا قَدِمَ نيسابور رسولاً عن الأمير أنوشيروان بن
مَنذُوجَهَرَ إلى الأمير رُكن الدين طُغُغرل بِيكٍ بِهم جميعاً يستخبره عن حال فتحِ لبعض
الوزراء وهي : .

يا مَن أخالُ كَلامَه ... ما قَصَّ من سَحرٍ حَلالِ .

وأعادَ لي أُنسيَ به ... ما فَاتَ من عِيشٍ حَلا لي .

وبخيمه المستطرف ال ... مَرَضِيَّ جِدُّ الفِضْلِ حَالِ .
أَيَعُودُ فَتِحُ وَزِيرِنَا ... فَأَبْثَّه أَنَا بَعْضَ حَالِي .
وَعَسَاهُ يُوقِظُ جَدُّهُ ... مَا نَامَ مِنْ إِقْبَالِ فَالِي .
أَنِي قَصِدْتُ فِنَاءَهُ ... بَعْدَاتِ رَأْيٍ غَيْرِ فَالٍ .
قلت : وصنعة هذا الشعر أن كل بيت فيه مجدّس بأخيه الذي يليه وهلمّ جرّاً من أول
مطالعه إلى آخر قوافيه . وكتب إليه يستزيدّه ويستزيره : .
مَلِّسْنَا الشَّيْخُ أُمَ أَبِي أَنْ نَرَاهُ ... فِي ظِلَالِ الْوِصَالِ يَبْغِي هَوَانَا .
إِنَّ إِعْرَاضَهُ كَسَانَا وَكِنَا ... نَرْتَجِي الْإِحْتِشَامَ مِنْهُ هَوَانَا .
وكتب إليه الأديب يعقوب : .
خِدْمَةُ الدِّهْنِ هُوَ خُدَا عَلِيٍّ عُلُوسٌ ... حَاشَ لِلْحَرِّ أَنْ يَمَلِّسَ مَكَانَهُ .
غَيْرَ أَنْ الزَّمَانَ وَالْإِبْلُو ... هِ رِمَانِي بِشَائِبَاتِ الزَّمَانَةِ .
فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ : .
مَا أَرَى تَأْخُذُ الشَّيْخَ عُدْرَانًا ... لَا وَلَا عَائِقًا فَيَشْكُو زَمَانَتَهُ .
بَلْ أَرَى كُلَّ ذِي عِيَالٍ إِذَا مَا ... لِأَزْمَ الْبَيْتِ فِي عِقَالِ زَمَانَتِهِ .
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا : .
إِذَا ابْنُ أَحْمَدَ جَارَانَا وَبَادَهَانَا ... شَفَى الْغَلِيلَ بِمَا أَرُوهُ وَأَرُونَا .
وَإِنْ أَبْيَدْنَا وَقَلْنَا : أَنْتَ أَدَبٌ مَن ... نَلْقَى وَأَوْسَعُنَا عِلْمًا وَأَرُونَا .
فَقَدْ ظَلَمْنَا أَنْزًا لَا نَرَى أَبْدَانًا ... لَهُ إِذَا عُدَّ أَهْلُ الْفِضْلِ أَقْرَانَا .
لِلْجِيَادِ أَمَارَاتُ تُرِيكَ بِهَا ... عَيْبَ الْبِغَالِ فَمَا تُخْفِي الَّذِي بَانَا .
مَا كُلُّ مَا لَاحَظْتُ عَيْبَانَا مِنْ شَجَرٍ ... يَرُوقُ مَا أَخْضَرَّ مِنْهُ نَاسَبَ الْبَانَا .
وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا : .
لِيُورِ زِنَادَ الْأُنْسِ مِنْهَا بِأَحْرِفٍ ... نَشَاهُنَّ نَثْرًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ نَطْمًا .
فَإِنَّا إِذَا لَمْ نَرَوْهُ يَوْمًا قَرِيضَهُ ... وَلَمْ يَرَوْنَا سَلْسَالًا مِنْطَقَهُ نَطْمًا